واليه الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
الخبر ملجمله لغيرهم وعدا عجل لهم نقدا ما جعل لهم غيبا شاهدوه عينا فهم في
زواياه وعلى سجاداتهم وهم في التشرف وهم في القرب وهم في الفرش ان لم يعرجوا
باشباحهم فقد عرجوا بارواحهم وان لم يشاهدوا الحق بابصارهم فقد شاهدوا
باسرارهم فهم صفوة الحق ومقصود الكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون
اخلصوا لله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم
لا بل طوبى لمن آمن بهم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب
في مثل حالهم باشد العتاب فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء الاية السؤال ما الارادة الجواب
الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك الممالك وركوب المهالك الارادة
ترك الراحات والاعراض عن المباحات الارادة احتراق بنيران الطلب احتراق
الفراش في نار الشمع فان الفراش المسكين يتهافت على الوقوع في النار والاحتراق
بالنار كان حيوته في احراقه هذا مع صغر شانه وصغر مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه
وانت مع كمالك وكمال محبوبك تتوقف في بذل نفسك ومحو وجودك لكن السعادة
الابدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين منتهاه الا على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده
وكان حياته في ابطال حياته وانت تسمع منادي القدم ينادي فوق سطح ديوان الازل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وانت تتوقف من قصور شان ارادتك فانك
فليس بصادق في الارادة لا بل ليس له نصيب في الارادة فصل فلا بد من بذل
نفسك ومحو وجودك اما نحن واما انت نفسك حجابك وقعودك حجابك ما لم
ترفع الحجاب فلا نحن ولا انت ولست لنا ولسنا لك ان زال عنك وجودك كان بك
ابقيناك لوجود هو بنا من كان في الله تلفه كان على الله خلفه نفسك اقل من كل
شيء ومرادك اجل من كل شيء فالم تترك اقل كل شيء لاجل كل شيء فكيف تكون
طالبا فكيف تكون مريدا ابذل النفس وقدم المهجة قدموا بين يدي نجواكم
صدقة هذا مهر الوصال والا فدون الوصال حد النصال ان كنت مريدا فانت مراد
وان كنت طالبا فانت مطلوب وان كنت محبا فانت محبوب وما تشاؤن الا ان
يشاء الله فصل يا هذا ما دمت مقبلا على غيرنا وملتفتا الى سوانا فواظب
على قول لا اله الا الله فانها تمحو منك المذموم وتورق فيك المحمود فان فيك وجودين

وجود

وجود مذموم ووجود محمود وجود عدلي ووجود فضلي فوجودك المذموم
من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين
يشتمل على اجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على سبعة اجزاء عدلية وهي
الحس والشغل والهوى وكدورة النفس والنفس والبشرية والطبع والشيطان
من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية اجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل
والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء من اجزاء
وجودك العدلي مقابل جزء من اجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموما
ويكون محمودا فالحس المحمود في مقابلة الحس المذموم والشغل في مقابلة
الفهم والهوى في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة الفؤاد والنفس
في مقابلة القلب والبشرية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان
في مقابلة الملك ولها الهمة فليس في مقابلها جزء من المذموم لانها جزء ثامن
وانما كانت اجزاء الفضل ثمانية واجزاء العدل سبعة لان كل جزء من هذه
الاجزاء باب من ابواب وجودك فجعل ابواب وجودك الفضلي ثمانية بعدد ابواب
الجنة فانها دار الفضل وجعل ابواب وجودك العدلي سبعة بعدد ابواب النار لانها
دار العدل قال الله سبحانه وتعالى لها سبعة ابواب فوجودك الفضلي هو الجنة
المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك العدلي هو النار المعجلة وهو جهنم الصغرى
وكل باب من ابواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من ابواب الجنة المؤجلة وكل باب من
ابواب النار المعجلة ينفذ الى باب من ابواب النار المؤجلة لكل باب منهم جزء مقسوم
فصل فان اشرق نور هذه الكلمة على جزء من اجزائك الفضلية ذهبت
ظلمة ما يقابلها من اجزائك العدلية فان اشرق نور الكلمة مثلا على السر ذهبت
ظلمة الطبع وان اشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وان اشرق على القلب ذهبت ظلمة
النفس وكذلك سايرها فان اجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجوهر الشفافة
تطرح شعاعها على ما يقابلها وتحاذيها ومثال ذلك مصباح في قنديل والقنديل
في زاوية او بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق
على الزاوية او البيت المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزؤك
الفضلي بمنزلة القنديل وقدر العدلي بمنزلة الزاوية او البيت المظلم فكما ان نور
المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية او البيت المظلم

Copyright King Saud University